بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه"

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

بتاريخ : ١٤٤٧/٤/١١ هـ

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

..

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ}

[آل عمران:102]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا} [النساء:1]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا}

[الأحزاب:70-71]

أما بعد .. فقد أمرنا الله بالتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى {لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا} [الأحزاب:21]

وقال تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ووصف أصحابه {مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا

سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا} [الفتح:29]

وهذه الآية العظيمة يا عباد الله جاءت في سورة عظيمة كان فيها نصرٌ لدين الله جل وعلا وفتحٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشار لهذا الدين العظيم الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وكل مكان في هذا الكون بلغه دين الله جل وعلا وتحقق قول الرسول صلى الله عليه وسلم :"إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها" ،

وفي ختام هذه السورة سورة الفتح يبين الله جل وعلا صفة تلك الأمة التي ابتدأ هذا الفتح العظيم على يدها والذي سيستمر حتى يرث الله جل وعلا

الأرض ومن عليها كما قال صلى الله عليه وسلم :"ما تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك"

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رأس هذه الأمة وهو رسولها وهو منقذها من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام أثبت الله له هذه الصفة العظيمة محمد رسول الله فهو الرسول الحق الذي أرسله الله إلى الناس كافة أرسله إلى الجن والإنس فبّلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وأقر الله عينه بانتشار دين الإسلام فلما نزل قول الله جل وعلا {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} [النصر:1-3] ، كان هذا الفتح إيذاناً لظهور هذا الدين فانتشر دين الله جل وعلا واقبل الناس من كل فج يشهدون تعاليم هذا الدين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قدوتهم وهو الذي أتم الله على يديه فتح مكة وأكمل الله على يديه هذا الدين ورسول

الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل والنبيين كما دلت على ذلك النصوص من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ} فهو الرسول الحق {وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ} وهم الأمة الذين اختارهم الله جل وعلا لنشر هذا الدين وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قاتلوا معه المعاندين وانتشر بسببهم هذا الدين، فقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير معلماً إلى المدينة قبل ان يهاجر فدخل الإسلام كل بيت من بيوت الأنصار وبعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن معلماً فجاءه الناس من كل مكان وبعث الوفود إلى كل مكان، بعثهم إلى بلاد الفرس وإلى بلاد الغرب وإلى بلاد الروم فنصحوا الأمة ونشروا الدين وبلغوا الرسالة إلى جميع بلاد المعمورة وتحقق فيهم قول الله تعالى { أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ} فكان الواحد منهم يبلغ أمر الله تعالى ولا تأخذه في الله لومة لائم ولكنه مع أخيه المسلم رحيم به رؤوف به يؤدي حقه الذي أوجبه الله عليه وهو شديد مع الكفار في وقت الشدة

قويٌ في إيمانه ناصرٌ لدين الله جل وعلا {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ} [محمد:7]

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجون وهم موقنون بالنصر وهم موقنون بالظفر إما أن ينصرهم الله في تلك المعركة وإما أن تكتب لهم الشهادة التي كان يتمناها حتى الذين عفا الله عنهم من الجهاد يتمنى أن يشهد تلك الموقعة وأن يجاهد في سبيل الله.

خرج عمرو ابن الجموح رضي الله عنه وهو أعرج طلب من رسول الله أن يجاهد معه الكفار في أحد فمنعه أولاده من الجهاد لكونه ممن عذرهم الله جل وعلا ولكنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أريد الجهاد وأريد أن تطأ قدمي هذه الجنة، فأذن له رسول الله وتحقق له ما تمنى وطلب فقتل شهيداً رضي الله عنه في أحد، وعبد الله ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في أثناء غزواته على المدينة يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاهد في سبيل

الله وهو أعمى ويطلب أن توهب له راية المسلمين حتى لا يفر ويعطى هذا الطلب في القادسية كما ذكر أهل السير ويموت شهيداً رضي الله عنه ، هؤلاء النخبة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشداء على الكفار ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويخرجون وهم يرددون قول الله تعالى {كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ} [البقرة:249]

يعبرون ويصبرون وينتصرون ، في كل مكان ينتصرون في موقع المعارك وينتصرون في مواقع الجدال مع أعداء الله جل وعلا لنشر الدين ولهداية عباد الله جل وعلا والخروج بهم إلى نور الإسلام وينتصرون في كل موطن يذهبون إليه كما وصفهم الله جل وعلا {أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ} وهذه العزة التي منحها الله جل وعلا لهذه النخبة من الأمة الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فكان من شكر هذه النعمة أن يبقوا على طاعة الله جل وعلا فكانوا يحيون ليلهم ونهارهم بذكر الله عز وجل وشكراً لله إذ أخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام.

{ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا۟} هذا هو هدفهم ولهذا استحقوا هذا النصر العظيم والذكر الحسن في الأمم السابقة وفي هذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، {سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ} فمن أثر الطاعة التي قاموا بها لله جل وعلا أن أظهر الله علامات الإيمان في وجوههم وآثار السجود على جباههم وهذه العلامات ليست موجودة في كتاب الله فحسب ولكن الله بين صفاتهم في الكتب السابقة كما ورد في قول الله تعالى { ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ} مثلهم في الكتاب الذي نزل على موسى عليه السلام وهو التوراة ومثلهم في الكتاب الذي نزل على عيسى عليه السلام وهو الإنجيل فهؤلاء المؤمنين يعرفون بهذه العلامات ويعرفون بطاعتهم لله جل وعلا ولهذا ورد في بعض التفاسير أن الصحابة عندما فتحوا الشام قال بعض النصارى "هؤلاء أفضل من الحواريين الذين كانوا مع عيسى عليه السلام" لأنهم رأوا على وجوههم أثر الإيمان، وسلم راهب بيت المقدس مفاتيحه إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما رأى أثر السورة التي وردت في كتابهم في أمير

المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهذا المثل ضربه الله جل وعلا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن انتشلهم الله من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام.

{كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ} فهؤلاء الصحابة نبتوا منبتاً حسناً بتوافي دين الله جل وعلا نبتوا في الإسلام نبتوا على كتاب الله نبتوا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون مع الرسول صلى الله عليه وسلم مشاهده ويحضرون معه عبادته ويسيرون معه حيث سار ويتبعون أخباره ليتأسوا به {كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُۥ} خرج هذا الزرع ثم بعد ذلك تقوى فمثله كمثل هذا الدين العظيم فإنه نبت من الأصل على طاعة الله وعلى عبادته جل وعلا وعلى نور من الله جل وعلا

{ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ} فهذا نبتٌ حسن نبت في بيئة طيبة على أصل حسن لنبي على ما في كتاب الله جل وعلا وعلى ما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما ظهر هذا الأثر الطيب لدين الإسلام ومن أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قائدهم صلوات الله وسلامه عليه ، {يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ} فالكفار عندما يرون الزرع الحسن والزرع المستوي فهم يغبطون الزراع بسبب هذا الزرع الطيب أو انهم أريد بهم الكفار حقيقة فقد أغاظهم ظهور هذا الدين وسعوا جاهدين لإحباط هذا الدين { وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ} [التوبة:32]

{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} [المائدة:9]

وهكذا هدم دين الله جل وعلا ما كان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذنوب قبل إيمانهم بالله وقبل إسلامهم فإن الإسلام يهدم ما كان قبله كما ورد بذلك الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاء عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مد يده ليبايع ثم قبضها وقال: يا رسول الله لا أبايعك حتى يغفر لي الله ما

مضى، فقال له الرسول: إن الإسلام يهدم ما كان قبله. وهذا حديث ثابت في صحيح مسلم

{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} حتى إن بعضهم لما فتحت له الدنيا كان يتحسر ويبكي خشية أن تكون عجلت لهم مثوبتهم في الدنيا فكانوا يتذكرون إخوانهم من الصحابة ممن جاهدوا في الله حق جهاده وماتوا في وقت لم يجدوا ما يكفنوا فيه كمصعب بن عمير رضي الله عنه الذي كان من أنعم أهل مكة فلما أسلم لم يردُه ما لحق به من الأذى ومن الفقر عن دين الله جل وعلا وعندما استشهد كانت له شملة إذا وضعت على رأسه بدت رجلاه وإذا وضعت على رجليه بدا رأسه فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطوا بها بعض أعضائه ويخمروا ما بقي.

فهذه الآية يا عباد الله تذكرنا بحالنا وأننا إن تمسكنا بما تمسك به هؤلاء الأخيار من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإننا بإذن الله سائرون

على طريقهم وإننا الطائفة المنصورة التي تحدث عنها رسول الله فنسأل الله ذلك .

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد .. فإننا نلاحظ ما يعيشه العالم من الفتن والبلاء وانتشار الفساد والبعد عن الله جل وعلا ولكن إذا تأملنا في صفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة القرون المفضلة نجد الزمن الذي سبق الزمن الذي عاشوا فيه وهو زمن الجاهلية التي سبقت الإسلام نجده أسوأ بمئات المرات بل ولا يمكن أن يقارن بأي زمن من الأزمان فإذا سألت عن الكفر

فهم يعبدون الأصنام ومنهم من لا يعبد إلا الدنيا ومنهم من ينكر البعث فهم كفار مع جهل ، وإذا سألت عن انتشار الظلم فإن الظلم منتشر بينهم فالقوي يأكل الضعيف بل إن بعضهم يعتدي على أخيه ولذا يقول شاعرهم:

وأحياناً على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

ويقول شاعرهم :

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

وفي المجتمع الجاهلي يتبعون الأفكار سواء كانت صائبة أو غير صائبة يتبع بعضهم بعضاً في الحق والباطل هناك انتشار الربا وانتشار أكل أموال الناس بالباطل وانتشار أكل الميتة والزنا وانتشار ظلم النساء وانتشار وأد البنات وانتشار أمور محرمة كثيرة لكن جاء دين الإسلام بعد ذلك فأخرجهم من الظلمات إلى النور.

فبالعودة يا عباد الله إلى تعاليم الإسلام نخرج من ظلمات هذا العصر الذي انتشر فيه الظلم وانتشر فيه انتهاك الأعراض وانتشار المخدرات وغير ذلك من الأمور التي نسمع عن كثير منها والعياذ بالله فعلينا بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وبترسم خطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيهما الشفاء من كل داء والخروج من ظلمات الجاهلية وفيهما النجاح في الدنيا والآخرة ولنعلم أن نصر الله جل وعلا قريب من المؤمنين الصالحين ورحمته تعالى قريبة من عباده الصالحين إن رحمة الله قريب من المحسنين ونرجو من الله جل وعلا أن يرحمنا مما ابتلينا به وأن يرحم جميع المسلمين في كل مكان من الضلالات التي وقعت بينهم وسببها كما تعلمون البعد عن كتاب الله جل وعلا وانتشار المعاصي وعدم تحكيم شرع الله فيهم، ونحن في بلادنا نعيش الأمن على ديننا وسائر أمور حياتنا ورغد العيش بسبب تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولزوم الجماعة فنسأل الله أن يديم علينا نعمه وأن يرزق المسلمين

الذين فقدوا هذه النعمة العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي

مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) النحل

فإذكروا الله العليّ العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

.